(101) سبحانه: (فَوسْوَسَ إِلَيهِ الشَّيْطانُ) (1)، وعندئذ يتساءل: انّ تطرق الوسوسة إلى آدم من جانب الشيطان، كيف تجتمع مع ما حكاه سبحانه من عدم تسلّط الشيطان على عباد ا المخلصين إذ قال: (إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إلاّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ) (2)، وقال سبحانه حاكياً قول إبليس: (قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لاَُغْوِيَنَّهُمْ أجْمَعِينَ * إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ)(3) والجواب عن ذلك: انّ المراد من (المخلصين)هم الذين اجتباهم ا سبحانه من بين خلقه، قال تعالى مشيراً إلى ثلة من الأنبياء: (أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْـرائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَ اجْتَبَيْنَا)(4) وقال سبحانه مشيراً إلى طائفة من الأنبياء: (وَمِن آبائِهِمْ وَذُرِّيّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَ اجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيم)(5). فإذا كان المخلصون هم الذين اجتباهم ا سبحانه بنوع من الاجتباء، لم يكن آدم (عليه السلام) يوم خالف النهي من المجتبين، وانّما اجتباه سبحانه بعد ذلك قال سبحانه: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) (6) وعلى ذلك فوسوسة الشيطان لآدم لا تنافي ما ذكره سبحانه في حق المجتبين، وانّ الشيطان ليس له نصيب في حق تلك الصفوة وليس له طريق إليهم. _____ 1 . طه: 120. 2 . الحجر: 42. 3 . ص : 82 ـ 83. 4 . مريم: 58. 5 . الاَنعام: 87. 6 . طه: 121 ـ 122.